

تطور فكرة الحق في بيئة نظيفة في الفكر السياسي العراقي

بعد عام ٢٠١٤

سجى فتاح زيدان

مدرس مساعد/ كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

sajafattah@gmail.com

القبول: ٢٠٢٠/٦/١٥



الاستلام: ٢٠٢٠/٥/١

مستخلص البحث

تتلخص فكرة البحث في تسليط الضوء على حق من حقوق الانسان وهو الحق في بيئة نظيفة الذي يعد من الحقوق الجديدة، ويصنف ايضاً من انواع الحقوق التضامنية. ويهدف البحث إلى التعريف بهذا الحق، وكذلك التعرف على تطور فكرة هذا الحق في الفكر السياسي العراقي من خلال دراسة الفكر السياسي العراقي في المدة التي حددها البحث بعد عام ٢٠١٤، وكذلك دراسة ملامح تطور الفكرة من خلال الممارسات التي تمت في البيئة السياسية للعراق؛ فهناك ممارسات واحداث ساهمت في التعريف بخطر انتهاك هذا الحق او فقدانه وعدم التمتع به، وبالتالي ظهرت ملامح التوعية بضرورة هذا الحق وبث فكرته في المجتمع العراقي والتعريف به، وكذلك دق ناقوس خطر فقدانه وعدم التمتع به؛ فأحياناً لا يدرك الفرد اهمية احد حقوق الانسان التي يتمتع بها الا بعد ان يدرك بأن هذا الحق مُهدد بالفقدان او ان فقدانه سوف يهدد التمتع بالحقوق الاخرى، مثل حق الحياة. الكلمات المفتاحية: حقوق الانسان؛ الفكر السياسي؛ بيئة نظيفة.

The Evolution of the Right to A Clean Environment Idea in Iraqi Political Thought After 2014

Saja Fattah Zaidan

Assistant Lecturer/ College of Political Sciences/ University of Mosul
sajafattah@gmail.com

Received: 1/5/2020



Accepted: 15/6/2020

Abstract

The research highlights the human right to a clean environment, which is considered one of the new rights that is classified as a kind of solidarity rights. The research aims to introduce this right as well as to identify the development of the idea of this right in Iraqi political thought through the study of Iraqi political thought after 2014, beside a study of the features of the development of the idea through the practices that took place in the political environment of Iraq, as there are some practices and events that contributed to the definition of the danger of violating this right or losing it and not enjoying it by people, thus the features of awareness emerged on the necessity of this right within Iraqi society and sounding the alarm of losing it and not enjoying it; Sometimes an individual does not realize the importance of one of the human rights that he enjoys except after he realizes that this right is threatened with being lost or that its loss will endanger the enjoyment of other rights, such as the right to life.

Keywords: Human rights; political thought; clean environment.

Available online at <https://regs.mosuljournals.com/>, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

مقدمة

الحق في بيئة نظيفة يُعد من الحقوق الجديدة للإنسان وهو حق مهم جداً لسلامة حياة الانسان واستمراريتها بشكل سليم وصحي، والمدافعة عن هذا الحق يعود بالفائدة على الانسان بشكل خاص وعلى العالم والكرة الارضية بشكل عام. ومن مسوغات اختيار عنوان البحث هو ملاحظتنا ان هناك جهل وعدم معرفة بوجود هذا الحق من ضمن الحقوق التي يجب ان يتمتع بها الانسان - من قبل افراد المجتمع - وكذلك المساهمة في استمراريتها من قبل المواطنين والحكومات على حد سواء وتحتاج البشرية الى تثقيف دائم ومستمر بحقوقها وما هي الممارسات الصحيحة لاكتسابه ومن ثم المدافعة عنه والحصول عليه، في بحثنا هذا نسلط الضوء على اهمية هذا الحق ومن ثم تطوره كفكرة في الفكر السياسي العراقي وخاصة بعد عام ٢٠١٤ وهو العام الذي تمت السيطرة على محافظات نينوى وصلاح الدين (تكريت) والانبار من قبل تنظيم "داعش" الارهابي، وثم المباشرة بعمليات التحرير واستعادة هذه المدن بعمليات عسكرية واسعة، ونتيجة لسيطرة هذا التنظيم وممارساته التي اذت البيئة وثم مخلفات الحرب التي ما تزال اثارها موجودة لحد الان، فأصبح هناك ضرورة للتثقيف في موضوع الحق في بيئة نظيفة وعندما نُشرت نتائج الاحصائيات التي تم القيام بها من قبل جهات معنية مختلفة عن حجم النفايات والمخلفات الحربية او التي خلفها التنظيم الارهابي عند القيام بممارسات معينة، اصبح هناك تطور في الوعي بخطورة العيش بدون بيئة نظيفة وبالتالي تطور مفهوم الحق في بيئة نظيفة وهذا ما سنتناوله في هذا البحث وسندرس كيفية التطور بأذن الله. ولا بد من ذكر ان الفكر السياسي الذي يتناوله البحث يختص بالمفهوم الذي يفسره بأنه الفكر المتصل بكيان الفرد وبحرياته وحقوقه العامة والذي يسعى الى تنظيم علاقات الافراد فيما بينهم وكذلك علاقتهم بالجهة او الاشخاص الذين يحكمونهم، اي بالمعنى الواسع لمفهوم الفكر السياسي الذي لا يقتصر على نظام الحكم والفلسفة

السياسية للنظام السياسي وانما المفهوم الذي يتعدى الى مجالات بناء المجتمع بالسياسة التنموية والسياسة البيئية والسياسة المجتمعية والسياسة الثقافية وكذلك الاقتصاد.

اهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على التحول الكبير في المواقف سواء المجتمعية او السياسية داخل العراق نتيجة التداعيات الخطيرة لمشاكل البيئة وتلوثها بعد عام ٢٠١٤، وقد تتطور هذه المواقف الى افعال وادوار قد تؤدي الى المواجهة لغرض فرض هذا الحق والدفاع عنه. كما أن البحث يقدم رؤية علمية عن اهمية الوعي بالحقوق التضامنية بصورة عامة في الفكر السياسي العراقي وكذلك الحق في بيئة نظيفة بعد الاحداث التي عصفت بالعراق واثرت بالفكر السياسي العراقي.

اهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- التعرف على الحق في بيئة نظيفة على اعتباره حقاً من حقوق الانسان.
- التعرف على الفكر السياسي العراقي في مدة موضوع البحث.
- توضيح اهمية هذا الحق وعلاقته بحقوق الانسان الاخرى.

اشكالية البحث:

تكمن اشكالية البحث في أن المشهد السياسي العراقي شهد تغييرات مهمة بعد عام ٢٠١٤، فكان لها تأثير واضح على تطبيقات حقوق الانسان في العراق من جهة وعلى تطور الفكر السياسي العراقي من جهة اخرى. تتطرق مشكلة البحث من دراسة حق التمتع ببيئة نظيفة كحق من حقوق الانسان، وهل شهد هذا الحق تطوراً من المنظور الفكري فقط ام على مستوى التطبيق العملي ايضاً؟

فرضية البحث:

ان تبلور فكرة الحق في بيئة نظيفة ارتبط بمسار متواصل من التحولات والتطورات في المواقف وبمسيرة مستمرة ومتواصلة من التغييرات والتحولات والتطورات

في المواقف سواء السياسية او مواقف المجتمعات الانسانية وكذلك الوعي بأهمية البيئة النظيفة في الحياة المشتركة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث للوصول الى النتائج والتوصيات على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج التحليلي.

هيكلية البحث:

قسم البحث الى مبحثين، المبحث الاول بعنوان البيئة النظيفة والفكر السياسي وتفرع بدوره الى مطلبين المطلب الاول بعنوان الحق في بيئة نظيفة كحق من حقوق الانسان والمطلب الثاني الفكر السياسي العراقي بعد عام ٢٠١٤. اما المبحث الثاني فإنه بعنوان الاحداث والظواهر السياسية التي اثرت على بيئة العراق بعد عام ٢٠١٤ وانقسم الى مطلبين : المطلب الاول بعنوان تداعيات العمليات المسلحة على البيئة، والمطلب الثاني بعنوان ملامح تطور فكرة الحق في بيئة نظيفة.

المبحث الأول

البيئة النظيفة والفكر السياسي

نحاول في هذا المبحث دراسة حقوق الانسان من وجهة نظر مختلفة وكمحاوله جادة وجديدة في تحليلها في الظروف الفكرية والسياسية التي تنشأ فيها ظروف او مكان الدراسة، اي محاولة ازالة الحواجز الفاصلة بين حقوق الانسان وبين الفكر السياسي السائد في البيئة التي تحتاج الى دراسة هذا النوع من الحقوق، وهي مهمة ليست سهلة لكنها ممكنة اذا ما حاولنا التشخيص والتحليل بالاستعانة بالأدوات البحثية النافعة.

المطلب الأول: الحق في بيئة نظيفة كحق من حقوق الانسان

حقوق الانسان لصيقة بوجود الانسان؛ فالإنسان محلها وموضوعها وهناك حقوق تثبت له حتى قبل ولادته مثل حق الحياة (اي لا يجوز اجهاض الطفل وهو جنين)، وهناك اراء بأن حقوق الانسان تنقضي بموت الانسان، لكن من وجهة نظر الباحث ان هناك حقوق تستمر حتى بعد موت الانسان مثل حق البيئة النظيفة لأنها حق اذا فقده الانسان يترتب خسارة حتى بعد بموته وذلك بعدم تمتع اولاده بحقهم ببيئة نظيفة اي ضرر فقدان يلحق بالشخص حتى بعد وفاته عندما يصيب الضرر اولاده ويهدد وجودهم واستمرار تمتعهم ببيئة نظيفة وبالتالي بصحة جيدة، لأن الاولاد حسب الاعراف الاجتماعية يعدون استدامة لذكر الانسان واستذكاره بعد مماته واستمرارية لذكر اسمه وتاريخه واعماله.

وتنقسم حقوق الانسان الى اجيال، فالجيل الاول وهو الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والجيل الثاني وهي الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والجيل الثالث وهي الحقوق الجديدة والمعروفة بالحقوق التضامنية، ومعناها انها تُبنى على فكرة وجوب التضامن بين شعوب العالم من منطلق انه لا يمكن القضاء على المضار المختلفة للبيئة التي لا تحد بحدود و/او اقاليم دولية وتجوب القارات دون اي ضابط، الا من

خلال تكاتف الجهود والتعاون في مجال الحفاظ على البيئة^(١)، وحقوق الجيل الثالث حقوق ظهرت متأخرة نسبياً عن حقوق الجيلين السابقين ومازالت مثار جدل ومناقشات ولا توجد اي معاهدة عالمية لحقوق الانسان تعترف بحقوق الجيل الثالث بنفس طريقة الاعتراف بحقوق الجيلين السابقين وتسمى ايضاً بالحقوق الانسانية الجماعية ويقصد بها الحقوق التي تثبت لمجموع الافراد ككل، وعلى ذلك فالتمتع بهذه الحقوق او الحرمان منها ينصرف الى مجموعة من الناس؛ فالحقوق الجماعية اذن هي تلك الحقوق التي لا تتم ممارستها الا بشكل جماعي وقد انطلقت هذه الحقوق من الناحية القانونية من الاعلانات الصادرة عقب مؤتمرات دولية لكي تستقر كمبادئ قانونية بعد ذلك في صلب اتفاقيات دولية، لتصبح جزءاً من القانون الدولي لحقوق الانسان^(٢) والتي ظهرت نتيجة الترابطات الدولية مثل العولمة وكذلك نتيجة التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي وتطور الممارسات الديمقراطية وتوسعت مجالات حقوق الانسان وذلك قبل انتهاء الحرب الباردة، وكان المسوغ لظهورها هو اما لدرء مخاطر معينة او لتعميم الاستفادة المشتركة او لتحقيق اقصى الاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي، او لتحقيق التنمية في احد المجالات المهمة للإنسانية.

ومن هذه الحقوق الحق في "بيئة سليمة او نظيفة"، فظهر اهتمام دولي بهذا الحق وبالمشاكل الناتجة عن الاخلال به او فقدانه، فظهرت هيئات ومنظمات وكيانات مختلفة تهتم بقضايا التلوث ومحاربة اسبابه ومن يسببه، وظهرت دعوات ومؤتمرات في هذا المجال ومنها المؤتمر الدولي التي عقدته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٨ حول البيئة الانسانية وكذلك وفي نفس العام تم عقد ندوة دولية من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بالتعاون مع اليونسكو حول "اليوسفار*"، ولهذا يعد عام ١٩٦٨ عام وضع اسس هذا الحق، وتوالت المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر ستوكهولم عام ١٩٧٢ تحت شعار "ارض واحدة"، وكذلك عقد مؤتمر في نيروبي عام ١٩٨٢ ومؤتمر في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢. حيث تم اعتبار الحفاظ على البيئة من مسؤولية الدولة والانسان معاً^(٣). والبيئة النظيفة مصطلح واسع



الطيف يتضمن: (الجو الصحي والتوازن الصحي)، والبيئة الصحية او النظيفة تعد امتداداً لحق الحياة وتحقيقها والحفاظ عليها وعلى التوازن الايكولوجي الخالي من تلوث الهواء والماء والصرف الصحي. وفقا لمنظمة الصحة العالمية يقدر أن "هناك ٧،١ مليون فرد يموتون سنويا في الدول النامية بسبب أمراض تنتج عن تناول مياه غير نقية وعدم وجود مصارف مجارٍ مناسبة" الذي بدونه لا يمكن التمتع بالحياة، فأى اجراء من شأنه ان يسبب التلوث البيئي (الهواء والماء) يعد انتهاكاً لحق الحياة، فحق العيش بكرامة ايضاً متعلق بحق البيئة النظيفة لأنه من المستحيل العيش بكرامة انسانية بدون بيئة انسانية ونظيفة وصحية ويشمل خدمات الصرف الصحي، والنظافة الشخصية، والمياه النظيفة، والتخلص من النفايات، ونظام ادارة النفايات، وما الى ذلك وعلى الدولة ان تضمن وصول فوائد هذه التدابير الى الجميع دون اي تمييز على اساس الطائفة او العقيدة او العرق او الجنس^(٤).

هناك جدلية قائمة بين رأيين: الاول هو ان البيئة النظيفة تسهم في التمتع بحقوق الانسان الأخرى، اي ان التدهور البيئي والتغيير المناخي له اثار سلبية على أعمال حقوق الانسان. وهناك رأي اخر يقول انه بعد اكتمال أعمال حقوق الانسان الاساسية (الجيل الاول من الحقوق) وتحقيقها نسعى للوصول الى بيئة نظيفة، لكن الآراء الغالبة تقترب من الرأي الاول (ونحن نتفق ايضاً مع الرأي الاول) وهو ان هدف أعمال حقوق الانسان بالضرورة يستلزم حماية البيئة. وهناك من يذهب في سعيه لحماية هذا الحق باعتبار ان عدم الانضمام الى المساعي للحد من التغيير المناخي الذي هو من اسباب تدهور البيئة وهو بحد ذاته انتهاك لحقوق الانسان وذلك لأن كل انسان يجب ان يعيش في بيئة نظيفة وصحية ولذلك ظهرت دعوات الى ضم لاعبين جدد الى حظيرة القانون وخلق المزيد من التوحيد على طلب حماية البيئة وبالتالي يتحتم على عمليات صنع القرار ان تعزز القيم الاساسية لحقوق الانسان ومنها البيئة النظيفة للوصول الى حالة من اجبار الدول على تعديل اهداف سياساتها العامة وتكون مقيدة بحيث تتوخى تحقيق ولو الحد الأدنى من البيئة النظيفة وكذلك تم اعتماد قوانين لحماية البيئة وذلك لإضفاء الشرعية للمطالبة بجعل حماية

البيئة الهدف الرئيس من صنع السياسات لكي يتم فسح المجال للأفراد المحرومين من هذه الحقوق للانتصاف امام الجهات المعنية وكذلك لأضافه ادوات جديدة للمجتمع المدني لتمكينها من مُسألة الحكومات لضمان الوصول الى هذا الحق^(٥) قد تفهم هذه الدعوات الى اجراءات غير واقعية او مفرطة في النبالة لكنها على الاقل خطوة بالاتجاه الصحيح.

وكما اسلفنا "لقد بدأت الحركة البيئية الحديثة في اواخر ستينيات القرن الماضي، ولهذا لم تتضمنها المعاهدات التأسيسية لحقوق الانسان. ومع ذلك من الواضح اعتماد حقوق الانسان وحماية البيئة بعضها على البعض فتعتمد قدرتنا على التمتع بحقوقنا في الحياة وبيئة نظيفة وصحية بجانب مجموعة اخرى على معيشتنا في بيئة صحية ومستدامة لذا يعد اول اعتراف للمجتمع الدولي بهذه العلاقة في اول مؤتمر بيئي رئيسي له في ستوكهولم عام ١٩٧٢_ كما ذكرنا_ الذي اعلن ان البيئة الطبيعية هي (شيء جوهري) للتمتع بحقوق الانسان الاساسية بما في ذلك الحق في الحياة نفسها"^(٦).

خصائص الحق في بيئة نظيفة كما ذكرته الباحثة نسرين شايب^(٧):

١. هذا الحق اساسي فهو حق ضروري وغير قابل للتصرف وغير قابل للتحويل او التنازل عنه فهو جزء من حقوق الجيل الثالث ويعكس القلق ازاء وجود والبحث عن التنمية المُستدامة.
٢. من حيث عدد المستفيدين هذا الحق لا يقتصر على مجموعة من الناس المحددين بل على عدد غير محدد من الناس فهو من الحقوق التي تلتصق في اطار مفاهيم معينة مثل الانسانية والاجيال القادمة والاستدامة.
٣. يخص المصلحة العامة.

ولعله من المثير للاهتمام الاشارة الى الرأي القائل بالتوسع في مفهوم الحق في البيئة نحو الوسط الثقافي للإنسان فطبقاً لهذا الرأي ان البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان، اي ليست الوسط الطبيعي للإنسان بل ايضاً تضم الوسط الثقافي للإنسان

فهو جزء مكمل للبيئة فأنصار هذه الأطروحة يعتبرون ان مسألة الحفاظ على الاثار التاريخية تندرج ضمن مسألة حماية البيئة وذلك من منطلق كون البيئة تراثاً مشتركاً للبشرية، كما ان التراث الثقافي يعد ضرورياً لجودة البيئة البشرية^(٨) وهذا ما ينطبق مع ما جاء به المشرع العراقي، فقد عرفت المادة (١) من قانون وزارة البيئة العراقية رقم (٣٧) لسنة ٢٠٠٨، والفقرة (٥) من المادة (٢) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقية رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩، البيئة على أنها: "المحيط بجميع عناصره الذي تعيش فيه الكائنات الحية والتأثيرات الناجمة عن نشاطات الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية".

فالمشرع العراقي في تشريعاته الأخيرة قام باستيعاب كل ما في البيئة من عناصر ومن ضمنها الإنسان ونشاطاته، وهو أمر ينسجم مع التطورات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم .

ويمكن الاستدلال على ان البيئة محل للحماية القانونية من خلال تتبع ما تناوله المشرع العراقي في هذا المجال، فقد عالج المشرع العراقي موضوع البيئة بشكل واضح، إذ وردت البيئة في الفقرة (٤) من المادة (٢) من قانون حماية البيئة العراقية رقم (٣) لسنة ١٩٩٧. كما عرفت المادة (١) من قانون وزارة البيئة العراقية رقم (٣٧) لسنة ٢٠٠٨، وقانون سنة ٢٠٠٩ كما ذكرنا سابقاً. وقد ذهب القانون الى ابعاد من ذلك في الفصل الثاني في هذا القانون عندما وضع الية لتكوين وعمل مجلس لحماية البيئة الذي يكون مرتبطاً بوزارة البيئة ويرأسه وزير البيئة ويضم اعضاء ممثلين من جميع دوائر الدولة^(٩). وايضاً من خلال الاتفاقيات التي انضم اليها العراق^(١٠) وكما مبين بالجدول الآتي:

الاتفاقيات الدولية التي انضم اليها العراق في مجال حماية البيئة

ت	الاتفاقية	تاريخ الانضمام
١	اتفاقية التجارة الدولية الخاصة بالحيوانات والنباتات الفطرية المهددة بالانقراض (سايتس)	انضم العراق الى الاتفاقية ٢٠١٤/٢/٥
٢	اتفاقية بازل بشأن التحكم بنقل المواد الخطرة عبر الحدود	العراق منضم حسب قانون رقم (٣) في ٢٠١١/١/٣١
٣	الاتفاقية الاطارية بشأن تغيير المناخ (UNFCCC)	منضم حسب قانون رقم (٧) في ٢٠٠٩/٣/٢٣
٤	اتفاقية الكويت الاقليمية لحماية البيئة البحرية من التلوث لعام ١٩٧٨ والبروتوكولات الملحقة بها (ROPME)	العراق منضم للاتفاقية بتاريخ ١٩٧٨
٥	الاتفاقية الاطارية للأمم المتحدة لمكافحة التصحر	تاريخ الانضمام ٢٠٠٩/٥/١١
٦	اتفاقية التنوع البيولوجي	تاريخ الانضمام ٢٠٠٩/١٠/٢٦
٧	اتفاقية حضر استعمال وتخزين ونقل الالغام المضادة للأفراد (اوتاوا)	تاريخ الانضمام ٢٠٠٧/٨/١٥
٨	اتفاقية بشأن الذخائر العنقودية (اوسلو)	بالنسبة للعراق دخلت حيز التنفيذ بتاريخ ٢٠١٣/١١/١
٩	اتفاقية فيينا وبروتوكول مونتريال بشأن التخلص من المواد المستنفذة لطبقة الاوزون	انضم العراق بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١١
١٠	بروتوكول قرطاجنة	انضم العراق بتاريخ ٢٠١٤/٦/١

وباعتبار "الحق في بيئة نظيفة" حقاً جماعياً وتضامنياً "من الناحية الواقعية" فيتعين على السلطات تأمين هذا الحق لأفراد المجتمع الذي تحكمه، وبوصفه حقاً جماعياً يجوز للسلطات السياسية التي تمثل مواطنيها بصفة شرعية في اقليم ما من العالم بالمطالبة بحقها في البيئة النظيفة والصحية ضمن النظام القانوني الدولي.

ولعل ديباجة دستور منظمة الصحة العالمية تعد ايضاً منشأً لحق الانسان في "بيئة نظيفة" وذلك لما للبيئة من اثر على صحة الانسان، فقد ذُكر ان "التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو احد الحقوق الاساسية لكل انسان دون تمييز بسبب العنصر او الدين او العقيدة السياسية او الحالة الاقتصادية او الاجتماعية"، وذكُر ايضاً "ان صحة جميع الشعوب امر اساسي لبلوغ السلم والامن"⁽¹⁾

المطلب الثاني: الفكر السياسي العراقي بعد عام ٢٠١٤

عندما اخترنا دراسة الفكر السياسي العراقي بعد عام ٢٠١٤ اذن نحن اخترنا البحث في احد نماذج الفكر السياسي المعاصر، فقد برزت بعد عام ٢٠١٤ بكل ما تحمله هذه المدة من احداث وظواهر سياسية وافكاراً سياسية تعبر عن الواقع وكذلك تعبر عن رفضها لما هو موجود وتؤسس لفكر متميز، فكانت هناك الافكار الاصولية والتطرف وكان من نتائجه العنف والخوف. وكانت هناك افكار ترحب بتدخل الدين بالسياسة واخرى ترفضه بخجل وكذلك هناك افكار حول الهوية العراقية وتعقيداتها وما الت اليه منذ عام ٢٠٠٣ الى عام ٢٠١٤ وما بعدها؛ فعندما نتحدث ونكتب عن الفكر السياسي العراقي في هذه المدة لابد من البحث في الاحداث والظواهر والمتغيرات التي عملت على تكوينه وردود الافعال حول كل منها هي التي تشكل هذا الفكر وتوجهاته وتياراته في صيغتها الاولية.

والفكر عموماً هو ظاهرة تاريخية اجتماعية نمت بالعمل البشري والممارسة الاجتماعية وتطورت خلال المراحل المختلفة من تاريخ التطور الانساني والفكر السياسي وهو التصورات العقلية لظاهرة سياسية او شيء سياسي، اي حصول الظاهرة او الشيء في الذهن ثم يترجم الى ممارسة وعمل. والفكر السياسي له اتصال وثيق بكيان الفرد وحرياته وحقوقه العامة فلا شك ان الناس خلقوا متفاوتين في القوة

بأشكالها المختلفة، وعندما "فرضت عليهم الحياة الفطرية الاولى حُكمَ الاقوياء لم يكن يشغل بالهم تنظيم العلاقات الجارية فيما بينهم بقدر ما شغلهم التفكير في علاقتهم بالاقوياء والمسلطين عليهم وعلى حياتهم"^(١٢). اذن كيف يكون الربط بين الحق ببيئة نظيفة والفكر السياسي؟ حسب ما جاء في تقرير الخبير المستقل المعني بحقوق الانسان والبيئة " التفكير المستمر وايجاد الحلول لمشاركة المواطنين بحرية في عملية صنع القرار البيئي ففي هذه الحالة يكون الفكر السياسي لهذه المجتمعات قادر على انتاج حالة او مجتمع او دولة قادرة على توفير حماية بيئية قوية ولقد تطورت هذه العلاقة في بعض الدول عندما بدأت بتقنين هذا الحق في دساتيرها الوطنية، وعند انضمام هذه الدول الى الاتفاقيات الخاصة بحقوق الانسان التي تُراعي حق التمتع ببيئة صحية ونظيفة"^(١٣).

لدراسة الفكر السياسي العراقي بعد عام ٢٠١٤ اولاً علينا ان نتعرف على ابرز المتغيرات التي عملت على تشكيله وتمييزه ومنها: المتغيرات الامنية والمتغيرات السياسية، والمتغيرات القانونية، والمتغيرات الاجتماعية، والمتغيرات الثقافية، والمتغيرات الاقتصادية.

١. المتغيرات الامنية:

لقد شهد العراق تدهوراً خطيراً في المجال الامني وذلك باتساع رقعة النزاع المسلح غير الدولي من الانبار، التي بدأ فيها في شهر كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤ الى اماكن اخرى وسط وشمال العراق. وشهدت بغداد هجمات باستخدام العبوات الناسفة بشكل يومي تقريباً بمعدل يصل إلى (١.٦٦) اعتداء يومياً وكذلك شهدت محافظات نينوى وكركوك وصلاح الدين وديالى هجمات باستخدام العبوات الناسفة والهجمات المزدوجة او المنسقة وشهد جنوب العراق هجمات متفرقة^(١٤).

٢. المتغيرات السياسية:

ادت الاضطرابات الامنية الى خلافات سياسية وتم خلع محافظين ورؤساء بلديات لصالح قادة جدد وعادة ما يكون هؤلاء على خلافات مع القيادات السابقة وعندما فقدت الدولة السيطرة على اجزاء كبيرة من اراضيها واصبح هناك غياب

للمؤسسات الرسمية ولممارسة دورها، فإن الهياكل غير الرسمية مثل الاجهزة الامنية غير المعترف بها، رموز القبائل والافراد ذوي السلطة، تملأ الفراغ من حيث تنفيذ القوانين والسياسات التي تخدم مصالح خاصة . وقد تبين انه من الصعب محاسبة مثل هذه المؤسسات غير الرسمية او الافراد عن انتهاكاتهم للقوانين ولحقوق الانسان^(١٥).

ويعد ضعف دور المؤسسات السياسية وضعف تدخلها وكذلك ضعف خدماتها للمجتمع وتدني الخدمات التي تقدمها او غيابها وانعدامها كلياً احدى الاشكاليات الحقيقية التي واجهت موضوع التمتع بحق البيئة النظيفة والصحية^(١٦). كما ن نقشي الفساد الاداري وعدم جدية النخب السياسية في الاصلاح وضعف خبراتها وقصر نظرها يعد من معوقات ادراك الوعي بضرورة وجود بيئة نظيفة وصحية^(١٧).

٣. المتغيرات القانونية:

ادت الاختلالات الامنية والسياسية الى انهيار سيادة القانون والافلات من العقاب وكثرة النزاعات الاقليمية والقبلية الواسعة وعدم قدرة او احياناً عدم رغبة الحكومة العراقية في الاستجابة لهذه الازمات؛ فالجماعات المسلحة تتصرف بحصانة من العقاب حيث ان دور القانون قد انهار في العديد من المجالات، ونلاحظ ان سلطات المحافظة مثل مجالس المحافظات، المحافظين، رؤساء البلديات والمؤسسات الاخرى يعملون عن بُعد او انهم قد توفقوا عن نشاطهم تماماً ويمكن ملاحظة ذلك بدرجات مختلفة في محافظات الانبار وديالى ونيوى وصلاح الدين^(١٨).

٤. المتغيرات الاجتماعية:

بعد عام ٢٠١٤ ظهرت تغييرات كبيرة في المجتمع، وظهرت توترات اجتماعية في ظل وجود التنقلات السكانية فإن المجتمعات المضيفة تتعرض لضغوط كبيرة، ومن جهة أخرى ظهور ظاهرة الترهيب والمضايقات للنازحين على اساس اصولهم فبعض الجماعات التي تشكل اقلية دينية او عرقية او لغوية في منطقة الانتقال او النزوح تعاني من العيش في خوف دائم من ان يُصبحوا ضحايا لخطاب الكراهية

والاعتداء البدني والممارسات التمييزية او الانتقائية فيما يتعلق بالحصول على الخدمات العامة والمساعدات الانسانية^(١٩).

٥. المتغيرات الثقافية:

تعد ثقافة المجتمع محددًا من محددات الوعي بأي قضية والعراق يمتاز مجتمعه بسيادة ثقافة المجتمع القبلي ذي العقلية التي لا تميل الى التغيير لامتلاكها حياة خاصة ذات ولاء داخلي ومفهوم المواطنة مختلف عندها اي يمتاز بالضعف او الغياب وهذا ما يضعف الشعور بالمسؤولية والالتزام تجاه المجتمع وحقوقه^(٢٠).

٦. المتغيرات الاقتصادية:

المناطق التي تتعرض للعنف او لخروقات امنية او سيطرة الجماعات المسلحة عليها يُعاني السكان فيها من اوضاع مالية سيئة " الاسر هناك استنفذت الاصول الانتاجية من اجل تلبية الاحتياجات المنزلية اليومية، واعتمد البعض على استراتيجيات مواجهة التآكل مثل تقليل الوجبات، اقتراض المال، وفي اسوأ الحالات الى عمالة الاطفال، او بيع الاعضاء والتسول"^(٢١).

تم اختيار ابرز الاحداث وليس كلها اي التي تخدم موضوع البحث_ التي حدثت منذ العام ٢٠١٤ الى حين كتابة البحث وذلك لأن الآراء حول هذه الاحداث وكذلك التفكير بها من حيث تحليل اسباب حدوثها وجدواها وكذلك من حيث التفكير بتداعيات او ارهاصات كل حدث وكذلك ايجاد الحلول للمشاكل المترتبة على هذه الاحداث ساهمت ايضاً_ الى جانب المتغيرات التي ذكرناها سابقاً_ بتشكيل الفكر السياسي العراقي في هذه الحقبة ومنها:

١. عمليات تحرير جنوب شرق مدينة الرمادي تحديداً حي (الملعب) من سيطرة تنظيم "داعش" بتاريخ ١٤/١/٢٠١٤^(٢٢).
٢. الانتخابات التشريعية لعام ٢٠١٤ بتاريخ ٣٠ نيسان، والتي شهدت اقبالاً على صناديق الاقتراع بنسبة حوالي ٦٠% وهي نسبة اقل من نسب المشاركة في الانتخابات الاخرى التي جرت قبلها^(٢٣).
٣. سيطرة تنظيم "داعش" الارهابي على محافظة صلاح الدين ٢٠١٤ .

٤. سيطرة تنظيم "داعش" الارهابي على محافظة نينوى في ١٠ حزيران ٢٠١٤.
 ٥. تظاهرات عام ٢٠١٥ للاحتجاج على تردي الاوضاع الخدمية وعلى الفساد الاداري في معظم مدن العراق _ باستثناء المدن التي كانت تحت سيطرة تنظيم "داعش" الارهابي.
 ٦. عمليات تحرير محافظة الموصل ٢٠١٦ من سيطرة تنظيم "داعش" الارهابي والتي كان تأثيرها سيئاً جداً على البيئة كما سنبين لاحقاً.
 ٧. الانتخابات التشريعية لعام ٢٠١٨ بتاريخ ١٢ ايار، وهي الانتخابات الرابعة بعد عام ٢٠٠٣ بلغت نسبة المشاركة فيها حوالي ٥٢,٤٤% من الناخبين لتشكل اعلى نسبة عزوف عن التصويت منذ اول انتخابات^(٢٤).
 ٨. في شهر ايار ٢٠١٩ تشبت حرائق استهدفت الاقتصاد والبيئة.
 ٩. انتفاضة تشرين الأول/اكتوبر ٢٠١٩.
 ١٠. تفشي فايروس كورونا COVID-19 في العالم والعراق ٢٠٢٠.
- قد يتبادر الى الذهن سؤال لماذا اخترنا ذكر الانتخابات وما هي علاقتها بفكرة البيئة النظيفة؟ الآراء حول الانتخابات وكذلك نسبة العزوف عن المشاركة فيها يشخص اتجاهاً فكرياً سياسياً شعبياً او في اوساط المجتمع وهو انعدام الثقة بالجهات الحكومية، وهذه الفكرة ستتوضح في المبحث الثاني من خلال تناول دور مؤسسات المجتمع المدني في المساهمة في تنظيف البيئة بعد ملاحظة ضعف الدور الحكومي وعدم الثقة بهذا الدور في هذا الجانب. وكذلك الحال فيما يخص الانتفاضات والمحافظات التي ذكرناها سنعالج الموضوع في المبحث الثاني.
- بعد استعراضنا للمتغيرات التي شخصناها وكذلك لأبرز الاحداث سنحاول ان نشخص ابرز ملامح الفكر السياسي العراقي بعد عام ٢٠١٤ من خلال تحليلنا لهذه المتغيرات والاحداث من خلال الإشارة الى النقاط الآتية:
١. سيادة الافكار التي تذهب الى عدم الثقة بالحكومة المركزية والحكومات المحلية والقادة السياسيين المحليين الذين غادروا المدن التي عانت من الصراعات وكذلك التي شهدت مظاهرات فقد كان موقفهم اما صامتاً او سلبياً من هذه المظاهرات.

٢. بسبب تدني الخدمات التي تقدمها الحكومتين المركزية والمحلية وتفشي الفساد وضعف دور القانون، نلاحظ شيوع فكر المجتمع المدني وانخراط المواطن في نشاطات هذه المؤسسات والثقة بها واقامة علاقة تعاونية وتشاركية واحياناً تكاملية بين مؤسسات المجتمع المدني والمواطنين.

٣. شيوع الفكر الانسحابي من الحياة السياسية من قبل المواطنين وانتشار ظاهرة العزوف عن التصويت، وبالمقابل نلاحظ غياب الفكر الانتخابي السليم والحكم الرشيد لدى المرشحين وذلك واضح من خلال غياب البرامج الانتخابية الواضحة والمهيئة للتغيير او للقيادة الحكيمة.

٤. خلال العمليات العسكرية لتحرير المناطق التي سيطر عليها التنظيم الارهابي، نلاحظ ظهور فكر يدعو الى تذويب كل الانتماءات الدينية والقومية في بوتقة وطنية واحدة.

٥. ظهور فكر غذته المظاهرات والانتفاضات وهو فكر علماني يدعو الى تشكيل نظام سياسي جديد مختلف عن تجربة الاحزاب الدينية التي حكمت العراق منذ عام ٢٠٠٣، وكذلك ظهر فكر يدعو الى اعادة بعث واحياء الهوية الوطنية العراقية الموحدة.

وهناك افكار اخرى ظهرت نتيجة للظروف والاوضاع الصعبة وغير الامنة التي يعيشها المجتمع العراقي بصورة عامة والفرد العراقي بصورة خاصة ونتيجة المعاناة والخوف من جراء ويلات ومآسي الحروب والاضاع الامنية المتدهورة نتج عنها افكار غير سليمة ونستطيع ان نقول وليدة هذه الظروف غير الطبيعية ومنها على سبيل المثال: تهميش الآخر، وسيادة قاعدة الغاية تبرر الوسيلة وكذلك البقاء للأقوى "شريعة الغاب" وعدم الاعتراف بحقوق الآخرين^(٢٥).

المبحث الثاني

الاحداث والظواهر السياسية التي اثرت على بيئة العراق

بعد عام ٢٠١٤

ارتأينا في هذا المبحث ان نتناول تداعيات العمليات العسكرية على البيئة ثم ملامح تطور فكرة الحق في بيئة نظيفة، لماذا ربطنا بين هذين الموضوعين في هذا المبحث؟ لأننا نعتبر ان من تأثيرات الحروب على الفكر الانساني هو اعادة التفكير في الامور التي تخص حياته والمخاطر التي تهدد حياته فعادة ما يتم اعادة تشكيل وبلورة لعدد من الافكار المهمة التي تمس حياة الافراد خصوصاً من فئة الشباب، واحياناً يتم الضغط على الحكومات لاتخاذ اجراءات معينة، او قد تتخذ الحكومات قرارات او اجراءات عملية للحد من تأثيرات الحروب والعمليات العسكرية، وقد تستمر هذه الاجراءات وتتبلور بشكل واضح حتى في الازمات التي تعقب الحروب او التي تظهر بعد الحروب بمدة وجيزة وليس لها علاقة بالحرب التي كانت قائمة مثل "جائحة كورونا" _ انتشار فايروس (COVID-19)_ وتهديدها المباشر لحياة الناس وخاصة في العراق.

المطلب الاول: تداعيات العمليات المسلحة والنزاعات المسلحة وغير المسلحة^(٢٦) على البيئة.

سنكتب في هذا المطلب عن العمليات المسلحة التي حدثت بعد عام ٢٠١٤، لأنه وكما ذكرنا سابقاً حدثت انتهاكات لحقوق الانسان وتدمير للمدن ونزاعات مسلحة وسيطرة على بعض مدن ومحافظات العراق فتعد هذه الاحداث الابرز والاكثر تأثيراً على البيئة وكما يأتي:

١. استخدام البيئة بوصفها سلاحاً: يحظر القانون الدولي الانساني استخدام البيئة بوصفها سلاحاً مما يعني انه يحظر الهجمات المتعمدة على البيئة، بما في ذلك تدمير الموارد الطبيعية، واستخدام تقنيات التغيير في البيئة. ولكن قامت المجمع الارهابية في العراق بإشعال النار في حقول النفط او عمدت الى جلب النفط ومخلفاته

او مشتقاته الى اماكن معينة من المناطق المسيطر عليها من قبلهم وغالباً ما تكون مأهولة بالسكان _ مثل دورة النافورة بمنطقة الزهور في الموصل^(٢٧) وهي مدينة سكنية وتعد حياً حيوياً في الساحل الايسر من مدينة الموصل، وكذلك قامت بحرق الاطارات ونشر الدخان المنبعث منها مما سبب انتشار الدخان وغاز ثاني اوكسيد الكربون بكميات كبيرة في الغلاف الجوي وأدى بالتالي الى التأثير على البيئة بشكل كبير بتلوثها، وكذلك هلاك المواشي والحيوانات الأخرى^(٢٨). كما عمدت المجاميع الارهابية الى اشعال النيران في مصنع الكبريت في منطقة المشرق الغنية بهذه المادة مما خلف مئات المصابين والقتلى نتيجة انبعاث غازات سامة، وتعرضت الاراضي الزراعية والمياه لمخاطر جسيمة وكذلك الحيوانات والمواشي، وعمد التنظيم الإرهابي أيضاً إلى حرق ابار النفط، ولوث ابار المياه ودمر خطوط الانابيب الناقلة للنفط والغاز خاصة عندما بدأ الجيش العراقي بهزيمة التنظيم^(٢٩).

٢. تكرير النفط من قبل التنظيم الارهابي _ في المناطق التي سيطر عليها _ التكرير تم بواسطة منشآت صغيرة وبدائية لا تُراعي شروط انشائها واثارها على البيئة وتسمى (المحارق).

٣. الاسلحة والذخائر المزودة باليورانيوم "المنضب": قذائف اليورانيوم "المنضب" هي تلك القذائف التي تتم صناعة رؤوسها او نواتها من اليورانيوم "المنضب" ضعيف الاشعاع تمنح هذه النواة وبسبب ثقلها النوعي القذيفة قدرة عالية جداً على التوازن واختراق دروع الدبابات. وعند انفجار قذائف اليورانيوم يتكون غاز اليورانيوم، وبعدها يتعرض السكان وحتى بعد انتهاء الحرب عند التقرب من انقراض الحرب لاحتمال استنشاق هذا الغبار عن طريق الجلد او الفم او الجهاز التنفسي مما يؤدي إلى حدوث امراض مختلفة بين الناس على المدى البعيد. وفي عام ٢٠٠٢ اثبتت دراسة عن جامعة بريمن وجود تغييرات "كروموسومية" لدى قُدامى المحاربين الذين شاركوا في حرب الخليج وكانوا على تماس مع ذاخر اليورانيوم. وقد يكون اليورانيوم متهماً فقط بالمسؤولية عن التسبب بالإصابة بمرض السرطان والتشوهات الخلقية، ولكن توجد في



العراق مواد اخرى ملوثة مثل المعادن الثقيلة السامة ومنها الرصاص والزنبق وهذه المعادن يتم استخدامها ايضاً في انتاج الذخائر والقنابل^(٣٠). على سبيل المثال استخدمت قوات التحالف في حرب عام ٢٠١٧ مع داعش في مدينة الموصل لاسيما في المنطقة القديمة من الساحل الأيمن للمدينة اكثر من (٤٠٠٠) قنبلة القاها التحالف على مقاتلي تنظيم "داعش" الإرهابي. وقدرت الامم المتحدة الحطام بثمانية ملايين طن، فضلاً عن انتشار الجثث المتحللة الموجودة الى يومنا هذا في هذا الحطام، وليس واضحاً كم هو عدد الناس الذين قُتلوا اثناء تلك المعركة، والتقديرات المتوفرة تشير إلى ما بين (٤٠٠٠) و(١٠٠٠٠) قتيلاً. وتعد معركة الموصل، حسب رأي خبراء من اشد المعارك ضراوة في منطقة مأهولة بالسكان منذ الحرب العالمية الثانية^(٣١)

٤. أدت الحروب بصورة عامة الى اهمال الزراعة بريف مناطق القتا، وتوقف النشاط الزراعي فيها والتي تشكل ربع مساحة العراق تقريباً. كما كان لنزوح الفلاحين خوفاً من الارهاب والعمليات العسكرية نتائج لا تُحصى على البيئة والتربة على وجه الخصوص تهدد الحياة بكارثة من المخاطر مثل تقلص المساحة الخضراء في العراق وكذلك تصحر التربة، وهذا التدهور يعمل على تدهور الحالة الصحية للمواطن على المدى المتوسط والطويل^(٣٢).

٥. الحروب ليست فقط عسكرية فقد تكون اقتصادية وهذا ما حدث لأراضي زراعية شاسعة بعد حرقها من قبل مجهولين لاسيما بعد اعلان وزارة الزراعة العراقية بأن الموسم الزراعي لعام ٢٠١٩ لمحاصيل الحبوب سوف يوفر الاكتفاء الذاتي للعراق وذلك بعد هطول امطار غزيرة ساهمت في زيادة مساحة الاراضي المزروعة. وأكدت وزارة الزراعة في بيان لها ان هذه الحرائق مُمنهجة وتستهدف ثروة البلاد الوطنية^(٣٣). فضلاً عن الخسائر المادية الفادحة التي سببتها هذه الحرائق المفتعلة لالاف الدونمات من الأراضي الزراعية في مناطق مختلفة في العراق، كان هنالك مخاطر مرضية وبيئية مباشرة وفورية ناتجة من الحرائق أثرت بشكل اساس بخاصة على الاشخاص الذين يعانون من امراض رئوية مثل الربو والانسداد الرئوي المزمن والتشمع

بالرئة، واستنشاق هذه الانبعاثات سبب بعض الامراض ومنها، حريق واحمرار بالعين، وسعال حاد، وضيق بالتنفس^(٣٤).

٦. تداعيات الحروب كانت ايضاً واضحة من خلال تدمير المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية التي تقدم خدمات صحية للناس، وتهيء للأفراد بيئة نظيفة وصحية؛ فقد تدمرت اغلب المؤسسات الصحية وأصبحت المُدن المحررة تعاني من انعدام الخدمات في القطاع الصحي بسبب التدمير الواسع الذي طال المستشفيات والمراكز الصحية في الموصل. وعلى الرغم من ان المنظمات الدولية عملت على فتح مواقع مؤقتة بديلة عن المستشفيات والمراكز الصحية التي تدمرت، لكنها لم تغن ولم تسد ثغرة النقص الحاصل عن المستشفيات المتكاملة والمراكز الصحية، رغم أنها أنشأت ضمن المواصفات والشروط المطلوبة، كما أن هذه المواقع البديلة المؤقتة لم تستطع ان تستوعب الكثافة السكانية الهائلة في الموصل على سبيل المثال، ولم تستطع ان توفر الرعاية الكاملة للسكان، وان ارتفاع معدل التلوث ساهم في ازدياد اعداد المصابين بأمراض ناتجة عن التلوث مثل "السرطان" وغيرها من الامراض التي تحتاج الى رعاية صحية مستمرة ومكثفة.

كما عجزت المؤسسات الصحية بشكل عام في عموم العراق امام انتشار "الفايروسات" مثل "الفايروسات الخاصة بالأمراض الموسمية"، وكذلك "الفايروس المستجد كورونا" COVID-19، الذي كشف تفشيه سوء الواقع الصحي في العراق، وعجز المؤسسات الصحية عن التصدي له، لاسيما في المناطق المحررة بصورة اكثر سوءاً من حيث نقص العجلات واليات نقل المصابين واجراء الحجر الصحي اللازم. وهناك ايضاً الدمار الذي لحق بمشاريع تصفية وتحلية المياه وكذلك بشبكات الصرف الصحي. والخلل الحاصل في معالجة النفايات المنزلية وغيرها من انواع النفايات.

٧. المناطق التي سيطر عليها التنظيم الارهابي، اصبحت محرومة من التطعيمات (لقاحات الاطفال)، وكذلك انعدام الرعاية الصحية والنفسية التي تقدمها مراكز الرعاية



الصحية الاولية والمستشفيات وذلك لخروج تلك المناطق من سيطرة الحكومة وكذلك لهروب ونزوح الاطباء والمختصين خارج هذه المناطق^(٣٥).

٨. الامن المائي واثره على مؤشر الاجهاد المائي، ارتأينا ان ندرج النزاع على المياه بوصفه نزاعاً غير مسلح لما له من تأثير على الامن المائي وما يتضمنه من تأثير على المياه النظيفة الصالحة للشرب وغير المالحة الصالحة للزراعة؛ فمعدل الاستهلاك لكافة الاحتياجات في العراق هو ٥٣ مليار متر مكعب من المياه واي انخفاض في هذه الكمية يؤثر على حصة الفرد الواحد من احتياجه للمياه وكذلك على مساحة الاراضي الزراعية المخصصة للإنتاج، ولا توجد اتفاقيات ومعاهدات تنظم مسألة المياه بين العراق وجارتيه ايران وتركيا سوى بروتوكولات ومذكرات تفاهم غير شاملة للموضوع. فيما يتعلق بإيران، يوضح المتحدث باسم وزارة الموارد المائية أن بنود اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ ورد فيها بروتوكول يحدد كيفية التصرف ب ٤٢ نهر ووادي حيث يؤكد أن الاتفاقية "معطلة" منذ عام ١٩٨٠، علماً انه توجد انهار حيوية ومؤثرة مثل نهري الكرخة والكارون المؤثران في شط العرب الذي تدهور بشكل كبير وأمسى غير صالح للشرب بسبب قطع نهر الكارون بالكامل^(٣٦).

ان عدم توقيع العراق للاتفاقيات ومعاهدات مع ايران سيؤثر على حصته المائية مما سيؤثر سلباً على الاقتصاد العراقي والامن الغذائي وعلى ازدياد التصحر وقلة الاراضي الزراعية وارتفاع الهجرة من الريف الى المدينة التي ستؤدي الى الضغط على شبكة المياه الصالحة للشرب وعلى طرق الصرف الصحي الصحيحة بسبب التجاوز على هذه الشبكات عند انشاء مساكن غير مخطط لها والضغط على المستشفيات وتوفير الخدمات الصحية.

وفما يتعلق بمذكرات التفاهم والاتفاقيات الموقعة بين العراق وتركيا والتي كان آخرها عام ٢٠١٧ حيث اتفق الطرفان على تفعيل مذكرة التفاهم الموقعة بينهما عام ٢٠١٤ التي تضمنت التعاون في إدارة الموارد المائية لنهري دجلة والفرات وتحديد حصة كل دولة، فإن مشكلة واردات العراق المائية من تركيا ما زالت قائمة، وفي عام ٢٠١٨ تم إنجاز سد "إليسو" ضمن السياسة المائية التركية المتمثلة بمشروعها

الضخم "GAP" المتضمن إقامة ٢٢ سدا و ١٩ محطة كهرومائية لاستصلاح ١.٩ مليون هكتار على نهري دجلة والفرات^(٣٧).

المطلب الثاني: ملامح تطور فكرة الحق في بيئة نظيفة.

في هذا المطلب سنرصد النشاطات التي تتم سواء من جهات رسمية او من الجهات غير الرسمية، التي تشير الى تطور الوعي بفكرة البيئة النظيفة، وسنحاول تحليلها ثم وضع التوصيات في ضوءها:

اولاً : نشاطات الجهات الرسمية:

١. "في ٢٠ نيسان/ أبريل ٢٠١٤ اصدر مدير شؤون الالغام في مكتب وزارة البيئة في جنوب العراق بياناً صحفياً اعلن فيه خطأً لأزاله الألغام من قضاء شط العرب في البصرة والذي يغطي مساحة تبلغ ٨ كم * ٥ كم وحسب البيان الصحفي تعترز مديرية ازالة الالغام كذلك تأسيس كتيبة هندسة عسكرية لإزالة الالغام حيث من المزمع (حينذاك) ان يعاد توظيف ٥٠٠ من العاملين السابقين في ازالة الألغام"^(٣٨).

٢. شددت الفرق البيئية في محافظة صلاح الدين نشاطاتها الميدانية والرقابة البيئية للأنشطة الصناعية والخدمية والزراعية في المحافظة للارتقاء بالواقع البيئي في المحافظة وقام مدير عام دائرة التوعية والاعلام البيئي امير علي الحسون الفرق الفنية التابعة لمديرية بيئة صلاح الدين قامت بأجراء عمليات الكشف الميداني وجولات ميدانية بالتعاون مع الشرطة البيئية لعدد من الانشطة الصناعية والخدمية والمدارس والمؤسسات الصحية مؤكداً ان عمل فرق بيئة صلاح الدين يشكل تحدياً لكل الاثار السلبية التي خلفتها عصابات "داعش" في هذه المحافظة ضد الانسان والبيئة معاً، مشيراً الى ان نشاطات التوعية البيئية التي تقدم لإصحاب الانشطة الصناعية والخدمية في محافظة صلاح الدين تساهم في استعادة الواقع البيئي والخدمي، ووضح مدير بيئة صلاح الدين سامر عبد الرزاق ان الفرق الرقابية تنفذ

زيارات ميدانية للعديد من الأنشطة الصناعية والزراعية والصحية وغيرها حيث كانت هناك زيارة ميدانية لمستشفى سامراء العام للتعرف على الية عزل النفايات الطبية من الاعتيادية والتأكد من اتمام الخطوات الاخيرة لعمل المحرقة الحديثة الصديقة للبيئة وعدد من معامل تعبئة المياه في مركز مدينة تكريت للاطلاع على مطابقتها للشروط البيئية، مشيراً الى ان مديرية بيئة صلاح الدين تؤكد على ضرورة التعاون مع باقي المحافظات للتنسيق في مجال استخدام اجهزة الكشف الاشعاعي لما تعانيه المحافظة من نقص في اجهزة التحليل والمختبرات"^(٣٩).

٣. قالت الدكتورة عديلة حمود حسين وزيرة الصحة والبيئة خلال تقديمها لكُتيب الحفاظ على طبقة الاوزون بالممارسات السليمة بيئياً لأجهزة التكييف والتبريد (مستوى التعليم التقني): قامت وزارة الصحة والبيئة بالتنسيق مع برنامج الامم المتحدة للبيئة (UNEP) وبالتعاون مع وزارة التعليم العالي والتعليم التقني ووزارة التربية / التعليم المهني اعداد وطبع ثلاث كتيبات علمية توعوية لمستويات التعليم (العالي، التقني، المهني) ويقدم هذا الكُتيب للطلبة معلومات عن التكنولوجيا وغازات التبريد البديلة للمواد المستنفذة لطبقة اوزون"^(٤٠).

٤. كما يمكن رصد قرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية^(٤١) في ازمة جائحة "كورونا" (كوفيد-١٩)، مثل قرارات الحظر واغلاق مناطق التجمعات البشرية للحد من انتشار الوباء، والتنسيق بينها وبين وزارة الصحة والبيئة وبين رئاسة الوزراء واللجنة النيابية للارزمة برئاسة وزير الصحة.

٥. حملات التشجير الرسمية مثل حملة التشجير التي اقامتها كلية العلوم السياسية في جامعة تكريت وكانت تحت شعار (من اجل زيادة المساحات الخضراء داخل الحرم الجامعي وتوفير بيئة صحية ونظيفة) فتم زرع عدد من الاشجار في حدائق الكلية وصيانة لحدائق الكلية من اجل ارساء ثقافة الاهتمام ونشر الوعي البيئي والصحي وتمت هذه الحملة رغم حظر التجول وانتشار فايروس "كورونا"^(٤٢).

ثانياً : نشاطات من جهات غير رسمية :

١. مكتب بيئة العراق مكتب استشارات غير حكومي مؤسس وفق اجازة رسمية نافذة من وزارة التخطيط العراقية بموجب قانون المكاتب الاستشارية غير الحكومية رقم ١٦ لسنة ٢٠٠٠ وحاصل على اجازة الاعتمادية من وزارة البيئة العراقية بموجب تعليمات رقم (٣) لعام ٢٠١٤ " تعليمات شروط اعتماد المكاتب الاستشارية والمختبرات في مجال حماية البيئة" يهدف المكتب الى اعداد تقارير الاثر البيئي لمختلف النشاطات المهنية والصناعية والزراعية والصحية والخدمية كما يهدف الى توفير الاستشارات والدراسات والبحوث والخبرات في المجالات البيئية الى الجهات الحكومية وغير الحكومية وشركات القطاع الخاص والعام والمختلط والمنظمات والمكاتب والافراد والذين يطلبون ذلك كما يقدم البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية التي تحتاج اليها الجهات المختلفة لتقديم الخبرة المطلوبة وتنظيم دورات تدريبية وورش تدريبية في مجال التنمية الادارية والبيئية للجهات التي تطلب ذلك^(٤٣).

٢. فريق مثابرون للخير وهو فريق تطوعي شبابي تأسس بشهر اذار/ مارس ٢٠١٧ بالتزامن مع عمليات تحرير محافظة "نينوى" من قبل مجموعة من الشباب المهتمين بالأعمال الانسانية والمجتمعية اطلق حملة من اجل تعزيز الوعي المجتمعي تجاه البيئة والتنظيف في مدينة الموصل بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٩، الفريق اطلق حملة لدعم ملاكات البلدية لتنظيف وتعزيز الوعي حول مراكز الرعاية الصحية الاولية والمدارس والاماكن المفتوحة في ستة احياء في الساحل الايمن لمدينة الموصل اشتملت احياء الزنجلي ووادي حجر والنهروان ورجم حديد وموصل الجديدة والمدينة القديمة، وجرى خلال هذه الحملة بعد مرور ثلاثة اسابيع على انطلاقها رفع كميات كبيرة من النفايات من حول المراكز الحيوية وتوعية السكان حول اجراءات ادارة النفايات وكيفية التخلص منها بشكل سليم، ونصب حاويات للنفايات والقيام بأعمال الزراعة والتشجير. فضلاً عن ذلك الفريق سيقوم بتنشيت عدداً من اللوائح الارشادية والتوعوية



تحمل اسماء الاحياء الستة المستهدفة فضلاً عن رسم الجداريات التوعوية على جدران المدارس والمراكز الصحية واطلق هذا الفريق حملة "ثورة الدنابر" _ الدنبر عبارة عن عربة نقل المواد الانشائية وهي صغيرة الحجم تستطيع التنقل في المناطق الضيقة- فهي امتدت لشهرين رفع فيها الفريق تقريباً (٢١) الف متر مكعب من الانقاض، واسهمت في اعادة عدد من العائلات النازحة بعد رفع الانقاض من الازقة والشوارع^(٤٤).

٣. "مؤسسة تجديد عراق" اقام "مركز الرنا" التابع لمؤسسة تجديد عراق _ وبعد ان حصل على استثناء من حضر التجول من قبل السيد محافظ صلاح الدين_ بصناعة الاقنعة (الكمامات) وتم تقسيم العمل ضمن ورش الخياطة لإنتاج اكبر عدد ممكن في اقل وقت وتم بدأ العمل الفعلي صباح يوم ١٦ نيسان ٢٠٢٠^(٤٥).

٤. كادر #Mosul Space وبالشراكة مع حملة #خلوها اجمل التطوعية قاموا بتسليم اقنعة (كمامات) لمستشفيات الموصل^(٤٦).

٥. وهناك تعاون بين الجهد الرسمي وغير الرسمي حيث قامت جامعة الموصل مع فريق "نينوى" اولاً التطوعي بإنتاج كحول الايثانول الطبي وتوزيعه على المستشفيات^(٤٧).

٦. وما يثبت الجهود غير الرسمية والمقدمة من قبل المنظمات والفرق التطوعية، في ازمة جائحة "كورونا"، هو اصدار بيان من الامانة العامة لمجلس الوزراء /دائرة المنظمات غير الحكومية "فقد ثمنت خلية الازمة المشكلة بموجب الامر الديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠ الدور المتميز لدائرة المنظمات غير الحكومية بحسب وصفها عبر بيان تبناه الفريق الاعلامي للجنة الامر الديواني مؤشرا تلك الانشطة والفعاليات للمنظمات غير الحكومية المحلية وحلات التكافل الاجتماعي التي تؤمن الغذاء ومستلزمات المعيشة للطبقة الكادحة وذوي الدخل المحدود ايام الحظر الصحي في بغداد والمحافظات" حيث ذكرت ١٢٣ منظمة ومؤسسة، وذكر البيان المحافظات

التي استفادت من حملات هذا الجهد "غير الرسمي" ومنها : بغداد، نينوى، النجف الاشرف، كربلاء، اربيل، بابل، كركوك، الديوانية، المثنى، صلاح الدين، ديالى، ذي قار، دهوك^(٤٨).

من الجدير بالذكر ان قلة الوعي بالبيئة النظيفة والصحية ومخاطر عدم التمتع بها تقودنا الى ما تناوله المفكرون بالبحث والذكر مثل باري بوزان وتيد هومر ديكسون عن الامن البيئي "الامن البيئي يعني الحفاظ على الظروف البيئية التي تدعم تطور النشاط البشري"^(٤٩)، فتدهور البيئة مرتبط بالخوف من فقدان الظروف التي تحقق مستوى العيش السليم، وان فقدان البيئة النظيفة والصحية ستعرض البشر للخطر مثل غياب المنظومات البيئية (المناخ، الغابات، تآكل الارض) وانتهاء الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة وظهور "الفاقات الغذائية"، وقد ينتج عن هذا هروب آلاف او ملايين الاشخاص وبالتالي قد تحدث ازمات تؤثر على شرعية الدول المعنية لأنها لا تستطيع ادارة نتائج التدهور البيئي وبسبب هذا القلق قد تنشب حروب ناتجة عن تدهور البيئة الطبيعية لأن الكثيرين سوف يحرصون على الحصول على المصادر المائية النظيفة والسيطرة عليها وكذلك الاراضي الصالحة للزراعة وغير الملوثة وحتى المناطق الصالحة للعيش بدل الاراضي الملوثة بأحد انواع الملوثات الضارة بالإنسان^(٥٠). وعموماً هناك العديد من الفوائد نحو بيئة نظيفة مثل إنقاذ الأنواع المهددة بالانقراض، والهواء النظيف، وتقليل المخاطر، والمزيد من مصادر الغذاء مثل الأسماك، وأكثر من ذلك بكثير في هذه القائمة. عن طريق الهواء النقي، فإن العديد من الأنواع المهددة بالانقراض ستعيد بناء نفسها، وبالنسبة لنا لن نواجه أي مخاطر في أجسامنا بسبب الهواء الذي نتنفسه. من أجل البقاء. إذا كان لدينا مياه قذرة، فإن الكثير من الكائنات الحية، وخاصة الأسماك، ستموت من التلوث. فائدة أخرى لامتلاك بيئة نظيفة هي أنه يمكننا الحصول على إمدادات أكثر ثباتاً من الطعام والمياه والعديد من الموارد الطبيعية مثل الخشب من أجل إنشاء



منتجات مهمة. أخيراً، هناك فائدة أخرى هي أنه يمكن أن يخلق حالة اقتصادية جديدة وأكثر تحسناً حيث ستكون هناك طاقة متجددة في كل مكان لتلبية عطشنا للطاقة.

الخاتمة:

تتلخص غاية وفلسفة البحث في التنبيه الى اهمية التمتع ببيئة نظيفة وصحية، وبيننا فيه انه حق من حقوق الانسان التضامنية، وذلك لأن العالم كله يحتج عند انتهاك احد حقوق الانسان مثل الحق في الحياة او الحق في التعلم او الحق في ابداء الرأي او الحق في ممارسة الشعائر الدينية وتتوجه وسائل الاعلام وتركز على هذه الحقوق وتركز على مُنتهكيها وعلى ضحاياهم، لكن نادراً ما نرى ان هناك من يتكلم او يحتج عند انتهاك حق التمتع ببيئة نظيفة وصحية بنفس الدرجة عند انتهاك الحقوق الاخرى. وهذا ما وضحناه في المبحث الاول.

وتناولنا الفكر السياسي العراقي لأنه بحاجة الى الاتجاه والتفكير بحقوق الانسان بصورة عامة وبهذا الحق الذي يؤثر_ بصورة مباشرة او غير مباشرة_ على بقية الحقوق بصورة كبيرة مثل حق الحياة وحق العيش بكرامة وحق تكوين اسرة وحق الزواج او يؤدي الى افساد هذه الحقوق، وثم تناولنا الامن البيئي وذكرنا اهمية الحفاظ عليه وخطورة فقدانه، لأن معظم الباحثين يقللون من خطورة هذا الامن_ الامن البيئي_ علماً انه يُعد من عوامل عدم الاستقرار والنزوح والهجرة ونشوب الحروب وفقدان الدول لشرعيتها وسبب وجودها.

وخلاصة القول اننا لاحظنا ان النشاطات الرسمية قليلة ومحدودة التأثير بالمقارنة مع النشاطات غير الرسمية والتي تمثل معظمها نشاطات المجتمع المدني، علماً ان الاصل في نشاطات منظمات المجتمع المدني هو تحقيق او الدفاع عن مصالح الشعب ودفع الحكومات لتحقيقها من خلال صياغة سياسة عامة تخدم القضية التي تدافع عنها هذه المنظمات او على الاقل تلفت الانظار لقضية معينة

لتحت الحكومة لمعالجتها اذ لا توجد ممارسة سياسية بدون فكر سياسي منظر وسابق لها والفكر المتعلق بالجماعة والذي يريد ان يحقق مصلحة الجماعة من خلال سياسات تخدم الصالح العام يُعد فكراً سياسياً. وترجع اصل فكرة المجتمع المدني الى مفهوم ارسطو *politike koinonia* بمعنى الجماعة السياسية. وكما تناول البحث فأن منظمات المجتمع المدني والفرق التطوعية والمتطوعين الذين لا ينظمون في مؤسسات ومنظمات معينة قد يشكلون ضغطاً على الجماعات الرسمية حتى اذا لم تشكل ضغطاً مباشراً وإنما قد يكون اثاره المشكلة ولفت نظر الحكومة العراقية الى وجود المشكلة هو بحد ذاته حركة اجتماعية ناضجة تساهم في التأثير على الجانب الرسمي وقد يساهم في تشكيل سياسات عامة جديدة او على الاقل اعادة النظر في السياسات العامة المتبعة بوصفها غير كافية او غير ناجحة، وهذا يعد تغييراً ولو طفيفاً في الفكر السياسي العراقي في هذه الفترة التي قد يعدها البعض قصيرة ولكنها غزيرة بالأحداث الجسيمة التي اثرت على الانسان العراقي وحركت مجتمعه من ناحية التفاعل والتفكير، وذلك لأن السياسة تنطلق من الفكر والتفكير في السياسة وثم التأثير في ممارسة السياسة يعد احد جوانب الفكر السياسي القائم، والعمل الانساني المشترك لتحقيق الخير العام يدفع الفكر الى تشكيل سياسات جديدة لتحقيق هذا الخير العام، وكما اسلفنا سابقاً بذكر الاحداث التي مرت على العراق هي احداث كبيرة التأثير ولا يمكن تجاهل تأثيراتها وخصوصاً في صياغة فكر سياسي مغاير او مختلف او حتى تصحيحي للفكر الموجود.

المتطوعون من الفئة الشبابية قد يشكلون سلوكاً وممارسات جديدة في الانتخابات القادمة اذ قد يكون سبب اختيارهم لمرشح ما بقدر مساهمته او مسانדתه للقضايا البيئية التي تعاني منها مناطقهم، وبالتالي قد نلاحظ تقليصاً في الفكر الانسحابي من العزوف عن المشاركة في الانتخابات والحياة السياسية.

ونقترح بعض التوصيات التي قد تُساهم في الحد من انتهاك هذا الحق في معظم دول العالم.

التوصيات:

١. فصل وزارة البيئة عن وزارة الصحة لأن مهام وزارة الصحة كثيرة وليست سهلة في واقع العراق الحالي، والبيئة العراقية الحالية وما تُعانيه تحتاج الى وزارة متخصصة تهتم بشؤون البيئة لخطورة الوضع البيئي العراقي.
٢. نشر الثقافة البيئية في برامج توعوية وتعليمية تستهدف طلاب المدارس والجامعات والمواطنين كافة.
٣. العمل على زيادة المساحات الخضراء بدعم حكومي لتحد من اضرار التلوث.
٤. تطبيق نظام حقوق الانسان على المشاكل البيئية ووضع قواعد قانونية دولية صريحة تعالج قضايا الحقوق البيئية.
٥. على الجامعات العراقية ان تقوم بدور التوعية بحقوق الانسان بصورة عامة وبهذا الحق بصورة خاصة لأنها تتعامل مع شريحة مهمة وهي طلبة الجامعة فهم شريحة مهمة في المجتمع وكذلك قادة المستقبل . لذلك ينبغي على الجامعات تكوين الوعي لدى طلابها وضرورة التمسك بهذا الحق وجعله سلوكاً يمارسونه في حياتهم.
٦. يتوجب على المجتمع الدولي ابداء الاهتمام والمساعدة بقضية معالجة الكارثة البيئية في العراق وبمحاولة وضع خطة لإصلاحها.
٧. اعداد قاعدة بيانات للصناعات ومستويات التلوث المنبعث منها والحد المسموح بالمخلفات الملوثة.
٨. الزام صاحب اي مشروع او منشأة صناعية بتقديم دراسة جدوى تتضمن الاثر البيئي لكل مشروع، والاساليب المقترحة لتلافي الملوثات.
٩. تشجيع مشاريع تدوير النفايات ودعمها من قبل الحكومة.

المصادر والهوامش

- (١) فاطنة طاوسي، الحق في البيئة السليمة في التشريع الدولي والوطني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، ص٧.
- (٢) رياض صالح، الحقوق الجماعية في ضوء القانون الدولي العام، دار الجامعة الجديدة، مصر، ٢٠٠٩، ص٥٥.
- (*) البيوسفار: المعنى العام الجزء من العالم الذي يمكن ان يُعاش فيه، الغلاف الحيوي اي الجزء الذي تشغله الاحياء من سطح الارض اما المعنى التقني الغلاف الحيوي بايوسفير محيط حيوي: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/biosphere>
- (٣) علي كريمي، الاجيال الثلاثة لحقوق الانسان قراءة في بعض عناصرها القانونية: <https://www.fikrwanakd.aljabriabed.net>
- (4) Raju Majhi, "Right to sanitation a human right", *Forensic Research & Criminology International Journal*, Vol.6, Issue 6, December 31, 2018, p.552: <https://medcraveonline.com/FRCIJ/FRCIJ-06-00255.pdf>
- (5) Rebecaa M. Bratspies, "Do We Need Human Right to a Healthy Environment?", *Santa Clara journal of international law*, Vol.13, Issue 1, 4/2/2015, p.35.
- (٦) نقلاً عن تقرير الخبير المستقل المعني بحقوق الانسان والبيئة والمقرر الخاص للامم المتحدة بشأن التزامات حقوق الانسان المتعلقة بالتمتع ببيئة امنة ونظيفة وصحية ومستدامة. الصادر في ١٤ حزيران ٢٠١٥. ملاحظة الخبير المستقل تم تعيينه من قبل مجلس حقوق الانسان في قراره ١٠/١٩ الذي اعتمده في ٢٢ اذار ٢٠١٢.
- (٧) نسرين شايب، دسترة الحق في البيئة، رسالة ماجستير في الحقوق، جامعة محمد لامين دباغين، الجزائر، ٢٠١٧، ص١٧.
- (٨) المصدر نفسه، ص١٢.
- (٩) هالة صلاح الحديثي، "ملاحظات نقدية حول حماية وتحسين البيئة العراقية رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩"، مركز الفرات، ٢٠١٣/٣/١٩: <http://fcds.com/law/31>
- (١٠) تقرير وزارة البيئة، الاتفاقيات البيئية الدولية وموقف العراق منها: www.moen.gov.iq

- (١١) هذا الدستور اقره مؤتمر الصحة الدولي المنعقد في نيويورك في الفترة من ١٩ حزيران الى ٢٢ تموز ١٩٤٦ ووقعه في ٢٢ تموز ١٩٤٦ ممثلو ٦١ دولة ودخل حيز النفاذ في ٧ نيسان ١٩٤٨.
- (١٢) فائز محمود صالح، الفكر السياسي المعاصر نماذج مختارة، دار العابد للطباعة والنشر ، الموصل، ٢٠٠٨، ص ١٠.
- (١٣) تقرير الخبير المستقل...، مصدر سبق ذكره.
- (١٤) نقلاً عن : تقرير حول حقوق الانسان في العراق : كانون الثاني - حزيران ، الصادر عن مكتب حقوق الانسان التابع لبعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) ، بغداد ، آب ٢٠١٤.
- (١٥) نقلاً عن: تقرير صادر عن مركز سيسفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الاقليات، اذار ٢٠١٦ ص ص ٥، ٦.
- (١٦) عبدالرحمن كريم درويش ، تأثير اشكالية التكامل الوطني على الاصلاح السياسي في العراق دراسة تحليلية، مجلة كلية القانون للعلوم السياسية والقانونية، جامعة كركوك، العدد ١٥، المجلد ٤، السنة ٢٠١٥، ص ٨٢.
- (١٧) المصدر نفسه، ص ٢٢
- (١٨) لهيب هيكل، ازمة النزوح في العراق: الامن والحماية ، تقرير مقدم الى مركز سيسفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الاقليات، ٢٠١٦.
- (١٩) مصدر سبق ذكره، تقرير سيسفاير.
- (٢٠) عبد الرحمن كريم، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.
- (٢١) مصدر سبق ذكره، تقرير سيسفاير.
- (٢٢) امجد رحيم و فرات حميد ، مستويات التدميرية لمدينة الرمادي لعام ٢٠١٦، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ١، اذار ٢٠١٩، ص ٤.
- (٢٣) نقلاً عن تقرير المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.
- (٢٤) نقلاً عن تقرير المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

- (٢٥) عبد المنعم علي وعهود عبد الرزاق، دور الجامعة في التوعية بحقوق الانسان الاجتماعية والثقافية لدى الطلبة الجامعيين ، مجلة التربية للبنات، جامعة بغداد ، المجلد ٢٦، العدد ٢، سنة ٢٠١٥، ص ٥٣١.
- (٢٦) النزاعات غير المسلحة على غرار الحروب الصامتة التي لا نرى فيها جيوش متقابلة ولا فوهات مدافع ولا قنابل ولا ضحايا قصف ودمار حروب ، مثل الحروب الالكترونية والحروب البيولوجية التي تتدمر فيها اقتصاديات دول وتتدهور قيم مجتمعاتها وتنهار بنيتها التحتية ويتم فيها اعادة التفكير بالأولويات والمعتقدات والخ ...
- (٢٧) الباحثة عاينت الحالة بكونها من سكان الموصل وكانت فيها عند حدوث الحادثة.
- (٢٨) تقرير بعنوان البيئة الضحية المنسية للنزاعات المسلحة صادر عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر .
- (٢٩) غمدان الدقيقي، "البيئة والحرب سموم الارض وتحت الأرض"، ارفع صوتك، ٢٠١٩/٦/٦: <https://www.irfaasawtak.com/world/2019/06/04/>
- (٣٠) بيرغيت سفينسون، الغبار الذري القاتل في العراق، مؤسسة غريدريش ناومان: www.p.dw.com
www.dw.com
www.zeraa.gov.iq
www.zeraa.gov.iq
www.moh.gov.iq
- (٣١) تقرير صادر عن مؤسسة فريدريش ناومان:
- (٣٢) تقرير صادر عن وزارة الزراعة العراقية:
- (٣٣) تقرير صادر عن وزارة الزراعة العراقية:
- (٣٤) تقرير صادر عن وزارة الصحة العراقية:
- (٣٥) الباحثة كانت معاينة لهذه الحالة .
- (٣٦) تقرير منافع الجنابي (العراق بلا انهار عام ٢٠٤٠ هذه قصة ازمة المياه)، موقع الجزيرة الإخبارية: www.aljazeera.net
- (٣٧) تقرير حيدر الخفاجي(مشروع سد اليسو التركي سيؤدي الى حرب اخرى)، مركز البيان للدراسات والتخطيط: www.bayan.org
- (٣٨) نقلاً عن: تقرير حول حقوق الانسان في العراق : كانون الثاني - حزيران ، الصادر عن مكتب حقوق الانسان التابع لبعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) ، بغداد ، آب ٢٠١٤
- (٣٩) تقرير صادر عن وزارة البيئة العراقية: www.moen.gov.iq

- (٤٠) جاسم عبدالعزيز واخرون، الحفاظ على طبقة الاوزون بالممارسات السليمة بيئياً لأجهزة التكييف والتبريد (مستوى التعليم التقني)، مطبعة كلية الفنون التطبيقية ، بغداد ، بلات ، ص ٥.
- (٤١) قرر مجلس الوزراء العراقي في جلسته الاعتيادية الثانية عشرة المنعقدة بتاريخ ٢٦/٣/٢٠٢٠ بإصدار امر ديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠ بتشكيل اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية.
- (٤٢) نقلاً عن موقع كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت: www.cpos.tu.edu.iq
- (٤٣) نقلاً عن الموقع الالكتروني للمكتب: www.iraq.environment.com
- (٤٤) مصدر المعلومة : مقابلة شخصية مع السيد عبدالعزيز عبد القادر آل صالح احد اعضاء فريق مثابرون للخير بتاريخ ١١/٢/٢٠٢٠.
- (٤٥) نقلاً عن موقع مؤسسة تجديد العراق للتنمية الاقتصادية: <https://pioneersandleaders.org/civil-society-organizations/tajdid-iraq-foundation-economic-development>
- (٤٦) المصدر موقع Mosul Space# www.mosulspace.com
- (٤٧) نقلاً عن موقع جامعة الموصل: www.uomosul.edu.iq
- (٤٨) نقلاً عن موقع الامانة العامة لمجلس الوزراء www.cabinet.iq
- (٤٩) توني باري بوزان، خريطة العقل، ترجمة ونشر وتوزيع دار جرير، المملكة العربية السعودية، ط ٦، ٢٠١٠، ص ٢١٩.
- (٥٠) جيرار ديسوا، دراسة في العلاقات الدولية النظريات البيدولتية ، ترجمة قاسم المقداد، ط ١، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٥، ص ١٥١.